

الفصل الحادى عشر

ذكر ثمانية وأربعين ملكاً وسلطاناً فى جزيرة مصر

من المتعارف المعلوم لدى سياح الترك أن البارى خلق فى الربع المسكون من الأرض فى بحر الاقيونوس والبحر المحيط والبحر الأبيض مائة ألف جزيرة، زينها بنى آدم والعلم عند الله . وخلق اثنتى عشرة جزيرة فى بحر جزيرة الهند والصين وبلاد السند، وبسياحتى فى الهند لم أجر قلمى بالكتابة. أما فى البحر الأبيض فسبعمائة وستون جزيرة كبيرة وصغيرة فى حوزة آل عثمان، وفى البحر الأسود جزيرة القرم، وفى البحر الأبيض جزيرة قبرص وجزيرة المورة وجزيرة كريت التى فتحت منذ زمن يسير. وهذه جزر تتراوح مساحتها بين سبعمائة وستين ميلاً وسبعمائة وسبعين ميلاً.

وعلى حد قول بطليموس المهندس وقول بادرا وقولون، أن جزر مدلى وايلمنى وصاقر واستانكوى ورودس من جزر العالم الجديد وكلها تقع الآن تحت حكم آل عثمان تتراوح مساحتها بين الثلاثمائة والأربعمائة ميل، ومحاصيلها كمحصول روضة الجنات، وفى البحر الأبيض كذلك جزيرة مسنة ومساحتها مائة وسبعون ميلاً، ومنذ عمرت لم تطأ أرضها قدم نائر ولا لص وهى الآن تحت حكم ملك إسبانيا، كما أن جزيرة ميورقة ومينورقة تبلغ مساحتهما سبعمائة ميل، وهما جزيرتان خصبتان غاصتان بالسكان، وهما تحت حكم أسبانيا وجزيرة قورسقه فى البحر الأبيض تبعد عن الجزائر بسبعمائة ميل، إنها جزيرة معمورة وقد دخلت حكم أسبانيا حيناً وحكم البرتغال حيناً آخر وهى إلى الآن لأسبانيا.

وعلى مسافة ألفي ميل فى إتجاه الغرب من مضيق سبته تقع جزيرة الإنكليس (الإنجليز) وهى جزيرة عظيمة محيطها ثمانية آلاف ميل وتقع فى الإقليمين الرابع والخامس.

وحاضرة ملك الإنكليز مدينة لوندرة الواقعة على ضفة نهر لوندرة، وهى مدينة عظيمة وعلاوة على هذه المدينة سبعمائة مدينة معمورة، وهذه المدن لها

واسع الشهرة لدى سياح الترك، وفي البحر المحيط كذلك جزيرتان إحداهما جزيرة (١) والأخرى جزيرة (٢) ومحيطها عشرون ميلاً، وهما تحت حكم الإنجليز في كل زمان إلا أنهما ليستا معمورتين ولا جميلتين مثل جزيرة الإنكليز.

مدح الجزيرة العظيمة أم الدنيا القديمة

مصر القاهرة المعزية

ولكن جزيرة مصر أكبر من جزيرة الإنكليز وكانت السياحة فيها لجميع مهندسي علماء السلف ألف مرة برّاً وبحراً، وكتبوا عن طول نهرها وأرضها وسكانها ومائها وهوائها. ومحيطها ثمانية عشر ألف ميل إنها جزيرة مصر أم الدنيا المربعة الشكل، وطرفها الشمالي يطل على البحر الأبيض ومن مضيق سبته إلى بحر العريش ألف ميل وفي تلك المساحة - التي تُعبرُ في ثلاثة أشهر - على البحر الأبيض سبته وطنجة والجزائر وتونس وطرابلس وجربة وجزيرة كريت، وصحراء بني هلال، وتنتهي بالإسكندرية ورشيد ودمياط وقلعة التينة وبحيرة العريش، وبعد يومين يكون الوصول إلى السويس وهي أرض يابسة، وعلى حسب ما سلف ذكره من حاجة قطع ملوك السلف هذه المساحة وسبق أن قلت إنها جزيرة حقاً، وعلى ساحل بحر السويس إلى أرض الصعيد العالى كثير من المدن وفي الساحل المقابل لبحر السويس طرف أرض الكعبة قلاع ازم، ومويلح، وينع، وجدة، ومن الجانب البرى لجزيرة مصر تقع أرض الحبشة وعلى ساحل بحر السويس ميناء بورغه والقصير وريده وأبراش وعمجون ودنقلاّب وميناء آت وميناء مدينة سواكن وهي حاضرة باشا الحبشة، وميناء مدينة كيف وبعدها ميناء زيلع، وبعدها قلعة هندية، ثم ميناء طوزلة، ثم ميناء بهلولة، ثم ميناء مدينة زيلع، ومن ميناء السويس إلى هذا الموضع ألف ميل.

إن هذه الموانى الحبشية المذكورة معمورة وتقع على ساحل بحر السويس أى بحر القلزم، بعد ذلك على ساحل البحر المحيط فى جزيرة مصر من مصب النيل إلى مضيق سبته موانى على مسافة قدرها أربعة عشر ألف ميل. وهذه الموانى وغيرها من المدن

(١، ٢) بياض بالأصل.

المعمورة جميعها فى حوزة ملك البرتغال، وليس الحكم فيها لأحد، وفى داخل جزيرة مصر هذه أحاطت البرتغال من ثلاثة جوانب بشمانية وأربعين ملكاً.

إن جزيرة مصر جزيرة عظيمة، يقسمها خط الاستواء بالقرب من الشلالات بعشرين مرحلة. وعندما دخلت هذه المنطقة كان ربع دائرة الليل والنهار متساويين، والإقليم الأول والثانى يقعان فى جزيرة مصر، أما الإقليم الثالث فيقع فى جزيرة مصر فى الإسكندرية ورشيد ودمياط وقلعة التينة.

إنها جزيرة متراجبة الأرجاء، ويشق هذه الجزيرة نهر النيل المبارك إلى وسطها، وفى جنوب جزيرة مصر طريق بطول ثلاثة أشهر وهو صحراء قاحلة لا يسكنها أحد وفيها حيوانات سامسة، وفى أرض وعرة من جبل القمَر ينبع نهر النيل، وهناك تتجمع مياهه، ويصب فى بحيرة، ومن هناك يمتد طريقه بطول سبعة أشهر، وشعبة من النيل تمضى إلى رشيد وأخرى تمضى إلى دمياط، وعدة شعب من الترع أيضاً تصب فى البحر.

أما فرعا رشيد ودمياط فهما الفرعان الرئيسيان وفى المواضع التى يختلط فيها ماؤها بماء البحر الأبيض تسمى مرج البحرين يلتقيان، وتجعل ثلاثمائة ميل من ماء البحر المالح حلواً، وتجعل لون البحر ضارباً إلى الحمرة، وحينما تقترب سفن الترك من مصر ويريدون العلم بالاقتراب منها يتذوقون ماء البحر فإن كان عذباً أدركوا أنه لم يبق على بلوغ رشيد ودمياط إلا مائتان أو ثلاثمائة ميل وإذا كان الجو صحواً جعل ماء النيل لون ماء البحر ضارباً إلى الحمرة فيدركون أنهم اقتربوا من دمياط ورشيد، وللنيل فرع آخر من الناحية الغربية لمصر يجرى إلى السودان وفرع آخر فى أرض المغرب فى مقابلة جزيرة كريت، وفى بلاد بنى هلال كان يصبُّ فى البحر الأبيض.

والآن الأماكن التى كان يجرى فيها تبدو للعيان، ثم قطع سيف بن ذى يزن مضايق الشلالات فجرت كلها إلى نيل مصر، والنيل لا يجرى إلى أرض بنى هلال لقد عطل، وبعد أن خرج فرع آخر لنهر النيل من جبل القمَر يجرى من الجانب الغربى إلى إقليم السودان وكان يصب فى البحر المحيط، وفى ديار مصر مئات الآلاف من الترع المتفرعة عن النيل إلا أنها ليست طبيعية وإنما من صنع البشر، وهى تجرى عند فيضان النيل، وسوف نتحدث عن الترع فى موضعه بمشيئة الله - تعالى -.

وفي الناحية الجنوبية وراء خط الاستواء كانت إقليمًا خاليًا ولشدة القيظ فيه والخوف من الحشرات السامة فيه لا يعد إقليمًا مسكونًا والآن يسكنه البرتغاليون ويسمونه بلاد الفونج وهذا ما حكاه القبطان حمداد.

والآن أكثر من نصف مصر في قبضة العثمانيين، وقد تجولت في ربوعها ما عدا جنوبها، وعرفتُ بسلاطينها وأصحاب السكة والخطبة وبألقاب غيرهم.

أولاً سلاطين أشرف الأدارسة

حكم ممالك المغرب خمسة أولهم إدريس؛ ولذلك سموا بالأدارسة، إن نسبهم يتصل بالإمام على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكلهم حسينيون ومدة خلافتهم (١) عامًا، وبعدهم:

سلاطين آل حمود

حكم ممالك الأندلس سبعة أولهم الناصر لدين الله، وثانيهم المأمون بالله، دامت دولتهم (٢) عامًا وجاء بعدهم:

سلاطين آل الموحدين

وهم في بلاد المغرب وجزيرة الأندلس ثلاثة عشر، وأول ظهورهم من الشام، وكان الدوام لدولتهم (٣) عامًا، وبعدهم:

سلاطين آل بنى طاش

وهم في ممالك فاس ومكناس سبعة ومدتهم (٤) عامًا ويُسمى الواحد منهم كذلك ملكًا، وجاء بعدهم:

سلاطين آل مكنمين

وهم في ممالك المغرب والأندلس ستة، ولكن - على العموم - بقي حكم إقليم

(١ : ٤) بياض بالأصل.

الخبشة لجزيرة مصر، وأصلهم من اليمن من قبيلة حَمِير، حتى إنهم مضوا لغزو الشام في عهد عمر بن الخطاب، وبعد فتح الشام قدم عمرو بن العاص مع قبيلة المثلثين، وكان عمرو بن العاص والياً على مصر (.....) (١) ثم سمع عمرو بن العاص بغارة الكفار على طنجة وجعل تحت إمرة موسى بن نصير جيشاً قوامه خمسون ألفاً من مصر، وكان المثلثون حكاماً على أوجله فمضوا إلى طنجة وحاصروا قلعتها وفتحوها بقوة سواعدهم، وسكن المثلثون هؤلاء قلعة طنجة وتناسلوا وأصبحوا خلفاء وخلافتهم لهذا السبب، ودام ملكهم () (٢) عاماً.

سلاطين آل بنى حرين

وهم سبعة من ملوك فاس ومراكش، وبعد مائتين وثمانين عاماً دالت دولتهم، وانتقل ملكهم لغيرهم إلا أنهم كانوا قوماً غاية في نجدتهم وبسالتهم، وأغاروا على أسبانيا والبرتغال بألف سفينة وحصلوا منهم الخراج.

سلاطين أشراف آل الكاملين

وهم في فاس ومراكش والمغرب سبعة، ويسمون أشراف الكاملين، فمن أسمائهم مثلاً نصر الدين الكامل وسليمان الكامل، وقد أغار سُبُوعُ الكامل على مصر، ولما اقترب من مصر بجيش عظيم وفي أرض البحيرة في مصر بمدينة حوش عيسى هبت ريح عاتية عصفت بالجيش وأهلكته عن آخره، وانتهت دولة الكاملين بالشريف سُبُوعُ هذا.

دولة بنى الأغلب

حكام دولة إفريقية عشرة، ويسمون الأغلبين وكانوا على الدوام مع أسبانيا في قتال ونزال، دامت دولتهم () (٣) عاماً. والآن في أرض المغرب إذا كلم أحد آخر فخوراً متباهياً سأله قائلاً: أنت من بنى الأغلب وهذا مثل سائر، وبأمر الله إذا شد عشرة منهم على عدو كانت لهم الغلبة عليه، ودامت دولتهم () (٤) عاماً، وبعدهم:

(١ : ٤) بياض بالأصل.

دولة بنى كلب

وهم تسعة فى جزيرة صقلية، لهم البراعة فى الملاحة، وهم بسفنهم يغيرون على الأعداء، دامت دولتهم (١) عاماً، جاء بعدهم:

دولة آل باديس

إنهم فى أفريقيا ثمانية، دامت دولتهم (٢) عاماً.

دولة آل بنى حفص

اثنان وعشرون حكموا ولاية تونس وأفريقية وفى عام ٦٠٣ ستمائة وثلاثة فتح عبد المؤمن الأموى هذه الديار بألف سفينة، وولاه بنو حفص حاكماً، وأصبح خليفة وتسمى ذريته آل بنى حفص، وهم يتنسبون إلى حفصة بنت عمر بن الخطاب، وجاءت بعدهم:

دولة سلاطين فاس

فى المغرب مدينة عظيمة هى فاس وبما أن لهم عرشاً يسمون ملوك فاس ودولتهم مستمرة منذ عهد بنى العباس إلى يومنا هذا^(٣).
وأسمائهم هى هارون فاس ومنصور فاس، ومملكتهم على ساحل المحيط إلا أن البرتغاليين أحياناً ماكانوا يستولون على قلاعهم لأنها كانت مشاع مع فرنجة البرتغال.

دولة سلاطين مرانكش العظام

فى جزيرة مصر لا وجود لدولة أقدم منهم يملكون مليون من الجند، وهم على المذهب المالكى، وليس فى دولتهم ثغر، والآن وهب الله مال قارون الهند لبلاد مرانكش هذه، ويسمون ملكهم السلطان، وكلهم بيض البشرة، لكن لم يتيسر لى الوصول إلى ديارهم وبينهم وبين البرتغاليين حروب، وفى جنوب مملكتهم:

(١، ٢) بياض بالأصل.

(٣) يعنى زمن المؤلف.

دولة سلاطين السودان

وهم يسمون الملك من ملوكهم بدلاً من سلطان السودان، مثل محمد سودان وعبد الله سودان وهم على مذهب الإمام مالك، وهم أهل بحر، وإذا انتقلت الخلافة من أحدهم إلى الآخر دون موافقتهم لا يصبح خليفة ودولتهم منذ سبعمائة عام، ولهم جنود لا يحصون كثرة، ولهم الآن مائة حصن حصين وسد متين وقلاع، وهم على الدوام فى حرب مع البرتغاليين، إنهم أهل شجاعة ونخوة وقد اختلطت بهم كثيراً فى بلاد الفونج إنهم بيض الأجسام ضخام وعيونهم فى موضع حواجبهم، أكثرهم بحارة.

وصف دولة سلاطين فونجستان

هم قوم عرب سُمر البشرة يسكنون ساحل النيل، ولهم جنوب خط الاستواء عشرون فُناق، وملكهم يسمى الملك، ويعتقدون فى أبناء الشيخ البكرى، إنهم ملوك أتقياء صلحاء، ليس لهم سكة ولكن فى الخطبة يذكرون ملكهم الملك عطاء الله، ويسمونه ماى أى السلطان، وفى الناحية الشمالية:

دولة ملك بريرستان

ويسمون مدنهم دنقلة وهى مدينة فى حجم البلدة على ساحل النيل، وهم جميعاً سُمر البشرة إلا أنهم غاية فى الجمال، وليس لهم سكة، ولكن يذكرون فى الخطبة الملك إدريس والملك حمد والملك حسن، وسيأتى الحديث عنهم فى موضعه، وهؤلاء البربرستانيون أتقياء وعلى مذهب الإمام الشافعى ويطلقون على ملوكهم اسم دنقل مثل دنقل إدريس، ودنقل حميد ودنقل إلياس، ولسانهم هو اللسان العبرى، لأن إدريس بعث فى هذه الديار.

دولة آل قِرْمَانِقَة

يسمون ملكهم ققان، مثل عادى ققان، زوال ققان، إدريس ققان، إنهم مسلمون، ووجوههم ضاربة للحمرة، إذا أوقعوا فى أسرهم قوماً كافرين باعهم النخاسة فى مصر، وهم يتكلمون السريانية، وهى لغة صعبة.

دولة آل بغه ونسكى

يسمونهم بغه ونسكى، ومملكتهم فى الصحراء على الجهة الغربية، إنهم عراة عيونهم صفر وحمر، إلا أنهم لا يؤمنون جيرانهم، وليس لهم سكة، وفى الخطبة يسمون ملكهم عمران، أى السلطان، مثل ذلك على عمران، كمال عمران، ومهما كانت أسماؤهم يضيفون إليها كلمة عمران مثل الصهيب عمران، وقد استولى هؤلاء القوم على الحبشة وما بين النيل، إنهم عراة.

ويخافهم جيرانهم لما لديهم من أسلحة، وسلاحهم ينفذ فى الإنسان كأنه مبضع وهم يختلطون بالبرتغاليين فى الأغلب ويشترون منهم ويبيعون لهم، ومنهم من يعمر ألف عام، وسن الفيل وقرن الكركدن وجلد الزواحف والذهب والزياد غاية فى الكثرة عندهم ولا يفهم لغتهم سوى البرتغاليون أولاد الزنا، وهم يجعلون كلامهم بالإيماء والإشارة، ويستخدمون ذلك فى المعاملات والمهمات، أتمتهم فى الخطبة يوردون الآيات والأحاديث ويذكرون بالحشر والنشر، ويسمون لسانهم العمرانى، ولم أسمع لساناً مثله، وسوف أورد بعضاً من الفاظه من بعد.

دولة ملوك ذى اليزن

يسمون ملوكهم ناصر يزان وقاسم يزان، وهى تخفيف ذى اليزن، يقولون قاسم يزدان أى إنهم ينتسبون إلى سيف ذى اليزن، إنهم مؤمنون موحدون على المذهب الشافعى، سود البشرة وليس لديهم سكة، ولديهم ذهب كثير ولكنهم لا يعرفون له قيمة، وقد رأيت فى فونجستان مدينة تسمى شولومقاي، وقد التقيت مع بعض من قوم ذى اليزن، إلا أن لغتهم صعبة، ولقد جئت برجل من أولاد فونج يعرف لغتهم ليترجم لى، وسألته فقال: نحن اثنا عشر ملكاً، وكل ملك منهم له ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف جندى، وقد أحطنا بديار الحبشة من الخلف، ولولانا لاستولى البرتغاليون على الحبشة. إلا أن قائل ذلك كان منهم والله أعلم، وإذا ما وقف قرد على قدميه ومشى أشبهه.

إن أفخاذهم كأرجل الجراد ويطونهم سود، وأجسامهم غاية فى النحول، وجميع بنى آدم يخافونهم، أما الأقوام الآخرون فهم لا يعرفون الكفر ولا الضلالة ولا الحشر والنشر

ولا الجنة والنار، وكأنهم حيوان ناطق، إلا أنى لم أرهم والله على ما أقول شهيد.

دولة بنى آل هلال

تقع دولتهم فى أرض المغرب بجانب أوجلة، ومدينة بنى هلال تقع قبالة جزيرة كريت، وكانت مدينة عظيمة فى الزمان الخالى، أغار عليهم الأسبان وقتلوا ملكهم، وكان بنو هلال هم هؤلاء الملوك وبذلك انقضوا والآن من ذريتهم قوم بنى هلال، وهم مئات آلاف من العرب الرحل، وحيواناتهم كثيرة، ولما كنت فى عسكر الإسلام وجدت عندهم زيتاً له رائحة المسك وهم يحضرونه إلى مصر، وهو زيت غاية فى اللطف، وقديماً كانوا يطلقون على ملوكهم اسم هلال مثل نور الله هلال، صنع الله هلال، فضل الله هلال، وقد أقاموا فى صحراء بلاد المغرب.

دولة آل أفاريقة

إنهم جنود عظام وكثير من أثرياتهم يسكنون المدن، ويحكمونها ويسمون أفريقه وفى الجمع أفاريقه.

دولة ماى بورنو

إنهم ملوك سنّيون حنّيليون، وقوم مسلمون موحدون، يسمون ملكهم ماى مثل ماى سنجال وماى عباس وماى صادق، وماى بمعنى سلطان، لا سكة لهم وبدلاً من النقود يستخدمون الخرز، ويرسلونه إلى مصر ويأخذون الذهب، وملوكهم ونساؤهم بدلاً من التزين باللؤلؤ يتزينون بالخرز، وفى كل عام يصل الحجاج فى ثمانية أشهر إلى مصر عن طريق صحراء الأشراف، إلا أنهم يستولون على الذهب المصرى، وقد تيسر لى أن التقي بالملك ماى سنجال الدين ولكى يمضى إلى الحج كان معه ألف جمل تحمل الذهب، وكان قد ستر وجهه كأنه امرأة محتشمة.

دولة أفنو

هم سبع قبائل قبيلة منهم مسلمة، ليس لديهم سكة، ولكن لهم خطبة، إنهم سمر

البشرة، وغيرهم لا يعرفون ما الضلال، وبما أنهم ليسوا على المذهب السنى يأسرون غيرهم فى الحرب ويبيعون أسراهم فى أوجله ومصر، وفى هذه الجزيرة كثير من الملوك إلا أنى لم أشاهدهم ولكنى حسب ما اتصل بعلمى بقدر ما على وجه الأرض ممن يلبسون ثياباً فى جزيرة مصر عرايا.

دولة ولاية الجزائر

كانوا ملوكاً أصحاب سكة تحت حكم الأسبان، وفى عام ()^(١) فتح السلطان سليمان القانونى بلادهم على يد ()^(٢) باشا وهى الآن ولاية ولها وزارة ولهم سكة وخطبة، ولهم اثنا عشر ألف جندى مسلحون بالبنادق.

دولة ولاية تونس

مملكة لها سكة وتحت حكم الأسبان، فتحها السلطان سليمان خان عام ()^(٣) على يد دورقود باشا، وهى ولاية ذات وزارة والآن لها سكة وخطبة ولها عشرون ألف جندى.

دولة ولاية طرابلس المغرب

كانت كذلك تحت حكم أسبانيا، فتحها السلطان سليمان خان عام ()^(٤) على يد (هالا) باشا، ولها عشرون ألف جندى يحاربون الكفار، ويمتصون دماءهم، ولديهم سكة وخطبة، ولما كانوا تحت حكم الأسبان كانت لهم كذلك مملكة وسكة، ومكتوب على سكتهم صاحب النصر صالح النصر ضارب النصر فى البر والبحر السلطان ابن السلطان مراد بن أحمد خان عز نصره. ولهم دنائير بلون المسك لأن الذهب كثير فى بلادهم، وتسمى إياالتهم المحلات، ومن عرب الصحراء من يسميها المحلات، وفى بعض المحلات يحتشد جند الجزائر وتونس وطرابلس ويخرج عرب المحلات للحرب لأن السلطان يغدق عليهم من ماله.

ولو كنت على معرفة بشيوخ هؤلاء العرب لذكرت أوصافهم وأخرجت فى ذلك

(١ : ٤) بياض بالأصل.

كتابًا. أما فى سكة غيرهم من السلاطين فبعد أن يكتبوا عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» يكتبون أسماء كل ملك من ملوكهم، وتحت حكم السلاطين السالف ذكرهم وهم: آفنو، ويورنو، وقرمانق، ويغه نسكى، وفونج، كان لكل منهم أسرى. ذلك أنهم إذا حاربوا أقوامًا أوقعوا فى الأسر ذريتهم، ويخصّون صبيانهم وكان النحاسون يبيعونهم فى مصر.

وهكذا خلق الله فى هذه البلاد قومًا لهم هذا الشأن العجيب والسلام ولقد ذكرنا السلاطين الذين فى غرب مصر والآن نذكر السلاطين فى شرقها وإذا سأل سائل عن حدودها الشرقية والغربية، فإن النيل يجرى فى وسطها وغربها الجزائر وفاس ومرانكش والسودان. وفى شرقها الحبشة ودهلك وزيلع وبلاد الفونج.

دولة ملوك الدُمبِيَّة

الله أعلم بحدودها، إنهم قوم سمر البشرة، وهم عبدة النار، إن لهم مال قارون.

دولة آل حابية

وهم قوم كثير عددهم ويقال للملكهم (رداقاى) وهم من ذرية كنعان بن نوح المرتدين، وهم قوم سمر البشرة عبوس وجههم، يعبدون الشمس، والحاصل أن فى بلاد الحبشة سبعين ملكًا، وكل منهم على مذهب، وكلهم سمر البشرة، لأنهم يسكنون فى المنطقة الحارة، أما فى الناحية الغربية على شاطئ البحر يسكنها قوم بيض البشرة.

أوصاف دولة ملوك الحبشة

كانوا يسمون ملكهم فى الجاهلية نجاشى، ولما ملكوا عالمًا واسعًا من بعد سموه سلطان، وفى عام ()^(١) فى عهد السلطان سليمان خان فتح اوزدمير باشا وهو من بقية جند السلطان الغورى الشراكسة مع الطواشى سليمان باشا الحبشة بِمَدَدِ تَلْقَاهُ مِنْ

(١) بياض بالأصل.

السلطان سليمان، والآن^(١) كل عمائرهم وقلاعهم ومساجدهم من خيراته، وهي بلاد لها سكة وخطبة ووزارة، وتحسب حكمهم أقوام مختلفة لغاتهم، ومنهم من ليسوا على الإسلام لأنهم كثيراً ما يختلطون بالبرتغال الكفار، كما أنهم تردوا في الضلالة، وبذلك يكون كل من في جزيرة مصر قد تم ذكرهم، وسوف يذكر هؤلاء الملوك منذ الأزل إلى عهد الملوك المسيحيين.

* * *

(١) يعني زمن المؤلف.